# مدينة العلم

للاستاذ العلامة السيد محمد جمال الهاشمي

اثار فقدك جرحى فاستهل دما ... وراح يصهر في تأبينك الألما
ما قيمة الشعر ان لم يحو عاطفة ... جياشة وشعوراً ينفث الحمما
قل للاولى سبكوا الالفاظ فارغة ... اباد عصف المعاني تلكم الرمما
فغير بدع اذا ماثرت محتدما ... فأصدق الشعر ما يأتيه محتدما
رمى مصابك مجد العلم فاخترما ... وهد رزؤك ركن الدين فانهدما
شيخوخة تلمس التقوى بهيبتها ... ومنطق يفرغ الاحكام والحكما
رأى الغرى بها ما كان يأمله ... علما تقى منطقا حلما حجى كرما
فجاءه بمقاليد القلوب فما ... غزا بها امة الا انحنت عظما

ودولة الدين ايمان يقومه ... فضل يقود به التاريخ والامما

* * *

اقول للنجف الاعلا وقد عصفت ... به الحوادث تحكى الموج ملتطما
ما هذه النعرات الهجن في بلد ... بالدين والعلم عن كل البلاد سما
أهي السياسة قد عاثت بنا ومشت ... بالكيد تصدع شملا عاش ملتئما
رامت لتستعمر الارواح فاختلقت
كيلا به تزن الاقدار والقيما
قد خدرتنا فلم نحسس بمبضعها ... يمزق الروح حتى اصبحت قسما
يا ايها الملأ الروحي حسبك ما ... بلغته من وجود يشبه العدما
بزت قواك يد فعالة نبشت ... جوانب الحصن حتى عاد منهدما
كانت لناحرمة مرعية عبثت ... فيها الى ان اباحت ذلك الحرما
فاصبح الرجل الروحي متهما ... في الناس والمنصب الروحي مجترما

---

تشقى به البلوي وكل حياته ... بلوى فهل من مشفق مترحم
الوضع افسده فهل من مصلح ... يرعى حياة الناشئ المتعلم

* * *

يا آل ياسين واني منكم ... بغرام عاطفتي وقلبي المغرم
هذا لساني وهو عود لم يفه ... في غير فضلكم ولم يترنم
وتصفحوا لوحا بقلبي مشرقا ... بسوى سطور ولائكم لم يرقم
لا تعجبوا مني فان ولائكم ... دين وايمان بقلب المسلم

* * *

هاكم نشيدي وهو جمر محرق ... باهيبه حتى سعير جهنم
وخذوا مقاطيعاً بهن تدفقت ... قطع من القلب الحزين المكلم
هذى أثالثها وهن مدامع ... من مقلتي نثرت فنسقها فمي
أعزز علي بان اكون معزياً ... للمرتضى في مجده المتهدم

* * *

(علم الهدى) ان المصيبة بالرضا ... ثلمت من الاسلام ما لم يثلم
وكفاك ميلاد الحسين كمصرع ... اضحى لها والمهرجان كماتم
هذي هي البلوى وشخصك للورى ... سلوى وهم جرحى وانت كرهم
يضمد جراحهم بقلبك إنه ... وضح اليقين وهم بخبط مقتم
فالمجد ان تهب العظام نفوسها ... للمجد دون سآمة وتبرم
هو المجد ان يبنى الفتى في نفسه ... مجداً بعزم مجاهد منقحم
وارك عنواناً لكل فضيلة ... موهوبة ولكل خلق قيم
فكن الفتى الباني لمجدك كالرضا ... ولانت اهل للبناء فانعم

* * *

يا بسمة الامل اليتيم ضحوكة ... روعت بالبأس الكئيب اليتيم
يا نسمة الفجر الحزين ندية ... ألهبت من لفح الهجير المضرم
يازهرة الحقل الشذية خصبة ... أذبلت من بعد الربيع المنجم
يا طلعة (الحسن الزكي) وحسرة ... في كل قلب بالأسي ان توسمي
الروح منك ذبالة لكنها ... بسوى نبوغك والذكا لم تضرم
ذوبتها من مقلتيك بسائل ... منه استقت عيناك لون العندم
والقلب منك زجاجة مجلوة ... من غير ينبوع المنى التي لم تفعم
ضاقت بها حسراتها فتفجرت ... حمما على شفتيك ينضح بالدم
رفقاً بنفسك أنها أنشودة ... ذابت على قيثارها المتحطم

* * *

ما للبلابل أخمدت أنفاسها ... حتى اختفى همس النشائد بالفم
وشموعنا وهي الزواهر اطفأت ... قبساتها في جنح ليل مظلم
فعواطف الشعراء لم ينبض بها ... وتر وما فيها سوى المترنم
ومواهب الخطباء لم تنبس بها ... شفة وما فيها سوى المتكلم
واظن ان الحزن اخرسهم كما ... اخرست من هذا الفم المتلعثم
ولسوف تنفجر العواطف بالأسى ... علقاً يسيل بجمرها المتضرم

النجف :

عبد المنعم الفرطوسي

مدينة العلم عفواً ان صرخت فلي  قلب تقايض من آلامه ضرما
قد ضاع ماضيك والتاريخ يرفعه  هدى يبدد في انواره الظلما
اين الاولى نبذوا الدنيا وقد خضعت
لهم ، وعاشوا وما شالوا لها قدما
من كل نابغة في العلم تحسبه  يستنزل الوحي في فتواه ان حكما
تعنو لعمته التيجان خاضعة  ويرعف السيف مهما حرك القلما
مؤيد بامام العصر ترقبه  عناية الله إما قال او رسما
ماشذ في حكمه يوما ولا قعدت  به الحوادث عن مرماه ان عزما
مجموعة من عظام شدها عصب  يأج حمي يجلد ذائب سقما
سرى بها الروح كالتيار فانبعثت  كالفجر يخترق الظلماء مقتحما
تعيي المقاييس عن تحديد عالمه  ويعجز الوصف ان يبديه مرتسما

* * *

يا ايها البلد المأمون ان فمي  أعيي بيانا ، اعربي للبيان فما
وانفث بشعري روحا منك عاصفة
عسى أثير بها الاجداد والهمما
واعرض الداء مشهوداً لتلمسه  مشاعر انكرت معناه مكتتما
هذي الجرائم قد هانت مأثمها  فلا يبالي بها من باسمها وصما
من اثلج الدم في الاعراق نابضة  ومن احال الشباب المستفز دمى
سرّبا من الغيد قد تاه الدلال به  نراه ام مجمعاً للنش منتظما
قد انثته لينسى نفسه بؤر  رمز (المدارس) في ابوابها رسما
غزت مع الغرب دنيا الشرق ناقمة  عليه تستعبد الاخلاق والشيما
جيش اعدته منا كي تحاربنا  به اذا ما شكونا الحكم والحكما
هم فارقوا الشرق اخلاقا وعاطفة  واصبحوا فيه لا عربا ولا عجما

* * *

عفواً ابا حسن ان كنت مرتبكا  بموقفي فشعوري ثار مضطرما
اوسال دمعي على دنيا الغري فما  على سواك اسالت الدمع منسجما
شاهدته فيك اخلاقا كما نظرت  عيني جلالك في معناه متسما
وان رثيت المعالي الغر نازحة  عنا ، فان رثائي خالص لكما

* * *

اكبرت نفسك والالام تهضمها  صبراً وتستقبل الوغاد مبتسما
وتعمر الحفل بالامثال ترسلها  عفواً لتدفع عنه الحزن والسأما
فضاق عن حزمك القلب الضعيف ولو
يكلرن من جلمد لانهد منحطما
تجرع الكاس حتى لم يدع وشلا  فيها فخطمها ياساً ومات ظما
نفضت قيدك يا روح الخلود وكم  شكوت لله منه (الضغط) (والورما)
ورحت لما دعاك الله منتقضا  عهدا لنا فيك بالاخلاص متبرما
وشيعتك الى المثوى الدموع وقد
كادت من الحزن ان تجرى عليك دما

* * *

نم ان ذكراك تاريخ سترفعه  لك الحياة على افق الهدى علما
وهاها الاخوان الاكرمان لنا  ذخر نراك به اصبحت انت هما
فالمرتضى مرتضى في كل منقبة  كذا الرضي رضي قال اورقا
هذا له الفضل قد القى قيادته  وذلك المجد تعظيما اليه دمى
هذا سيملأ دست المجد منصبه  وذاك سوف يرى فيه الرشاد حمى
وفي ابنك الحسن الزاكي لنا امل  ارق من نفحات الروض ان نفما
كالشبل ليث مهاب في غرائره  والدوح نبت رطيب عوده ونمى
لا زلتم آل ياسين لنا شهبا  في الدين تكشف عن افاقه الظلما

النجف : ٣٠٤  محمد جمال الهاشمي

قال لشاعر كربلاء الكبير الشيخ عبد الحسين الحويزي من قصيدة :

بفقدك قد عاد الزمان عليلا  يكابد وجداً في الفؤاد دخيلا
وام العلى ظلت تردد شجوها  وتنعاك فيه بكرة واصيلا
واقبح شيء اذا رى الصبر في الورى  برزئك يابدر الكمال جميلا
مصابك لا ينسى مدى الدهر ذكره  ولم تزل الدنيا عليه ثكولا
تحن حنين الفاقدات اليفها  وتبدي عليه لوعة وعويلا
وكيف العلا لم تقض بعدك نحبها  وقد كنت منها صاحباً وخليلا
اظن لك الايام تكثر نوحها  وان كنت فيها قد مكثت قليلا
وحين وجدت الموت حلو امذاقه  طلبت لورد السلسبيل سبيلا
وهيهات يبقى المجد في الدهر نازلا  وانك قد ازممت عنه رحيلا
فلو لم تكن بالجود غيثا لما جرى  لاجلك دمع المكرمات هطولا
فلا ترعوى عن ندبها وبكائها  الى ان ترى للصعيد غليلا
وشخص الهدى من شدة الحزن لا يرى
على سرمد الايام فيك ملولا